الصلوة والسلام أفضل افعل من الفضل بمعنى الزيادة والصلوة من الله
رحمة مقرونة بتعظيم فلذا خصت بالانبياء فلا تطلق على غيرهم الا تبعا وانما
قوله عليه السلام صل على آل ابي اوفى فكان قبل التخصيص ثم نسخ
او انه من خصوصياته عليه السلام ومن الملائكة استغفار ومن غيرهما
تضرع ودعاء والسلام التحية او السلامة من الآفات المنافية لغاية الكمال
والمراد بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم لانه مع ال او الاضافة يختص به
وان كان مفهومه عاما في كل انسان اوحي اليه شرع وامر بتبليغه والسيد
فيعل من السود ذو الانام الخلق وفي الحديث انا سيد ولد آدم ولا فخر قوله
باقي شرايع الاسلام وعليه فسائر ماخوذ من السؤر وهو ما ابقاه الحيوان
بعد شربه وقد يكون بمعنى جميع ماخوذ من سور البلد المحيط به فيكون من
عطف العام على الخاص قوله كل من راه الى اخره التعبير بمن لقيه اولى ليدخل
نحو ابن ام مكتوم من العميان وهم صحابة بلا تردد اذ الرؤية ليست بشرط
من احد الجانبين كما في شرح نخبة الاثر ولم يشترط المصنف عدم تخلل ردته
فيقتضي بقاء صحبته من امن بعد تخلل ردته لاطباق المحدثين على عد الاشعث
بن قيس وعطارد بن حاجب التميمي ونحوهما في الصحابة وسياتي في الشرح
ما يخالفه وقوله ومات عليه لاخراج من ارتد ولم يعد الى الاسلام كعبد الله
ابن جحش وابن خطل فانهم ليسوا بصحابة اتفاقا قوله والتصلية اقول
التعبير به غير مناسب لانه يستعمل مصدرا للصلاة اذا احرقته ولا يخفى ما
فيه من ايهام المعنى الفاسد فالاولى التعبير بالصلاة ثم رايت في شرح جوهرة
التوحيد للشيخ ابراهيم اللقاني ما نصه يقال صليت صلاة ولا يقال تصلية كما
هو قياس مصدره وقد حذر الشيخ علاء الدين الكناني المالكي وبعض الشافعية
من استعمال لفظ التصلية بدل الصلاة وقال انه موقع في الكفر لانه من معنى
الاحراق وان وقع التعبير بذلك في جامع المختصرات للشامي وابن المقري في الارشاد
انتهى

انتهى قوله اشارة الى ما في الخواطر اي الاذهان على تقدير تقدم الخطبة
على التاليف وقوله او الى ما في الخارج فان اي الموجودة في الخارج على تقدير
تاخيرها عنه اه وقد قال العلامة الشنواني الاشارة الى الحاضر في الذهن
سواء سبقت الخطبة ام تاخرت وما ذكر من انه على تقدير التاخر يكون كما في
الخارج لا يستقيم الا ان يراد الاشارة الى نقوش الكتابة وفيه بعد ايضا
فان الحاضر منها شخص ومن البين انه ليس المراد وصف ذلك الشخص بل
نوعه انتهى قوله من النقير والقطمير قال في القاموس النقير النقطة
في ظهر النوى والقطمير والقطمار بكسرهما شق النواة والقشرة التي فيها
او القشرة الرقيقة بين النواة والتمر والنكتة البيضاء في ظهرها انتهى قوله
لا خلق عرشه على الماء قال القاضي البيضاوي في تفسير قوله تعالى وكان
عرشه على الماء اي لم يكن حائل بينهما لا انه كان موضوعا على متن الماء واستدل
به على امكان الخلاء وان الماء اول حادث بعد العرش من اجرام هذا العالم
وقيل كان الماء على متن الريح والله اعلم انتهى قال القرطبي وليس هو ماء
البحر بل ماء تحت العرش بكيفية نشاءها الله سبحانه وتعالى قوله وخلق
منه السماء الخ يفهم منه ان خلق السماء قبل الارض وهو مقتضى كلام
القاضي البيضاوي في تفسيره حيث حمل ثم في قوله تعالى ثم استوى
الى السماء فسواهن لتفاوت ما بين الخلقتين وفضل خلق السماء على خلق
الارض لا للتراخي في الوقت ولم تزل الناس من عهد الصحابة الى الان
مختلفة في ذلك لتعارض ظواهر الآيات والاحاديث فمنهم من ذهب
الى ان خلق الارض قبل السماء لظاهر اية البقرة السابقة وفي قوله تعالى
في سورة حم السجدة قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1